بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٢٢٨١
حصة
٢٨٠٢٩
ش
شافعي

هذا كتاب

هدية اهل الصلاح بالاحكام
المطلوبة لصحة النكاح
على مذهب الامام الشافعي

لمؤلفه الفقير الى الله تعالى
محمد بن حسين مطاوع
السحيمي الحسيني
امام مسجد
الشهداء
بالجمالية
بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالانذار والبشرى وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما لا تستطيع لها الحسبان عدا ولا حصرا اما بعد فيقول الفقير الى ربه الغنى الرحيم محمد بن حسين معلاع الحسينى السحيمى ان النكاح نصف الدين ومهين للشياطين وحصن من عدو الله حصين وسبب لمباهاة نبينا لسائر النبيين فحقيق بان تتحرى اسبابه وتحفظ سننه وآدابه وتشرح مقاصده وآرابه وتفصل فصوله وابوابه والعقد المهم من احكامه نذكر فى ثلاثة ابواب الباب الاول فى الترغيب فيه وعنه الباب الثانى فى الاداب التى تراعى فى العقد والعاقدين الباب الثالث فى آداب المعاشرة من بعد العقد الى الفراق وسميته هدية اهل الصلاح بالاحكام المطلوبة لصحة النكاح على ما ذهب اليه صاحب العلم النفيس امامنا الشافعى محمد بن ادريس جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به عباده النفع العميم وهذا اوان الشروع فى المقصود طالبا من الله ان يتفضل علىّ بالكرم والجود مستعيذا به من الشيطان الرجيم والانسان الحسود لا حول ولا قوة الا بالله

الباب الاول فى الترغيب فى النكاح والترغيب عنه اعلم ان العلماء قد اختلفوا فى فضل النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم بعضهم انه افضل من التخلى لعبادة الله واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا عليه التخلى لعبادة الله مهما لم تتق النفس الى النكاح توقانا يشوش البال ويدعو الى الوقاع وقال آخرون الافضل تركه فى زماننا هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الاكساب محظورة واخلاق النساء مذمومة ولا يتكشف الخوف فيه الا بان يتقدم او لا ما ورد من الاخبار والآثار فى الترغيب فيه والترغيب عنه

ثم

ثم نشرح فوائد النكاح وغوائله حتى يتضح منها فضيلة النكاح وتركه فيحق كل من سلم من غوائله او لم يسلم منها الترغيب فيه اما من الآيات قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم الآية وهذا امر وقال تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا منع من العضل وهى عنه وقال تعالى فى وصف الرسل ومد حهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فذكر ذلك فى معرض الامتنان واظهار الفضل ومدح اولياءه بسؤال ذلك فى الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين الآية ويقال ان الله تعالى لم يذكر فى كتابه من الانبياء الا المتاهلين فقالوا ان يحيى صلى الله عليه وسلم قد تزوج ولم يجامع قيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل لغض البصر واما عيسى عليه السلام فانه سينكح اذا نزل الارض ويولد له واما الاخبار فقوله صلى الله عليه وسلم النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فقد رغب عنى وقال صلى الله عليه وسلم النكاح سنتى فمن احب فطرتى فليستن بسنتى وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فانى ابا هى بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط وقال عليه السلام من رغب عن سنتى فليس منى وان من سنتى النكاح فمن احبنى فليستن بسنتى وقال صلى الله عليه وسلم من ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا وهذا ذم لعلة الامتناع لا لاصل الترك وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول فليتزوج وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء وهذا يدل على ان سبب الترغيب فيه خوف الفساد فى الدين والفرج والوجاء هو عبارة عن رض الخصيتين للفحل حتى تزول فحولته

وهو مستعار للضعف عن الوقاع بالصوم وقال صلى الله عليه وسلم
اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة
في الارض وفساد كبير وهذا ايضا تعليل الترغيب لخوف الفساد
وقال صلى الله عليه وسلم من نكح لله وانكح لله استحق ولاية
الله وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد احرز شطر دينه
فليتق الله في الشطر الثاني وهذا ايضا اشارة الى ان فضيلته
لاجل التحرز من المخالفة تحصنا من الفساد فكان الفساد
لدين المرء في الاغلب فرجه وبطنه وقد كفى بالتزوج حاجتهما
وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم ينقطع الا ثلاث
وليه صالح يدعو له الحديث ولا يوصل الى هذا الا بالنكاح
واما الاثار فقال عمر رضي الله عنه لا يمنع من النكاح الا عجز
او فجور فبين ان الدين غير مانع منه وحصر المانع في امرين
مذمومين وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك
الناسك حتى يتزوج ويحتمل انه جعله من النسك وتتمة
له ولكن الظاهر انه اراد به انه لا يسلم قلبه لغلبة الشهوة
الا بالتزوج ولا يتم النسك الا بفراغ القلب وله لذلك كان
يجمع غلمانه لما ادركوا عكرمة وكربيا وغيرهما ويقول اذا اردتم
النكاح انكحتكم فان العبد اذا زنى نزع الايمان من قلبه
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لو لم يبق من عمري الا
عشرة ايام لاحببت ان اتزوج لكيلا القى الله عزبا ومات
امرأتان لمعاذ بن جبل رضي الله عنه في الطاعون وكانت
تعوده مطعونا فقال زوجوني فاني اكره القى الله عزبا
وهذا منهما يدل على انهما رايا في النكاح فضلا لا من حيث

التحرز عن غائلة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكره النكاح
ويقول ما اتزوج الا لاجل الولد وكان بعض الصحابة قد انقطع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخدمه ويبيت عنده لحاجة
ان طرقته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تتزوج فقال
يا رسول الله انى فقير لا شيء لي وانقطع عن خدمتك فسكت
ثم عاد ثانيا فاعاد الجواب ثم تفكر الصحابي وقال والله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما يصلحني في دنياي
واخرتي وما يقربني الى الله مني ولئن قال لي الثالثة
لافعلن فقال له الثالثة الا تتزوج قال فقلت يا رسول الله
زوجني قال اذهب الى بني فلان فقل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامركم ان تزوجوني فتاتكم قال فقلت يا رسول الله
لا شيء لي فقال لاصحابه اجمعوا لاخيكم وزن نواة من ذهب
فجمعوا له فذهبوا به الى القوم وانكحوه فقال له اولم وجمعوا
له من الاصحاب شاة للوليمة وهذا التكرير يدل على فضل
في نفس النكاح ويحتمل انه توسم فيه الحاجة الى النكاح
ان بعض العباد في الامم السالفة فاق اهل زمانه في العبادة
فذكر لنبي زمانه حسن عبادته فقال لعم الرجل هو لولا انه
تارك للسنة فاغتم العابد لما سمع ذلك فسال النبي
عن ذلك فقال انت تارك للتزوج فقال لست اهرمه
ولكني فقير وعيال عن الناس فقال ان زوجك ابنتي
فزوجه النبي عليه السلام ابنته وقال ابن الحارث فضل
على احمد بن حنبل بثلاث بطلب الحلال لنفسه ولغيره
وانا اطلبه لنفسي فقط ولاتساعه في النكاح وضيقي عنه

ولانه نصب اماما للعامة ويقال ان احمد رحمه الله تزوج
في اليوم الثاني من وفاة ام ولده عبد الله وقال اكره
اذا بيت عزبا واما بشر فانه لما قيل له ان الناس يتطلبوت
فيك لتركك النكاح ويقولون هو تارك للسنة فقال قولوا
لهم هو مشغول بالفرض عن السنة وعوتب مرة اخرى
فقال ما يمنعني من التزويج الا قوله تعالى ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف فذكر ذلك لاحمد فقال وابن مثل بشر
انه قعد على مثل حد السنان ومع ذلك فقد روي انه
رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رفعت
منازلي في الجنة واشرفني على منازل الانبياء ولم
ابلغ منازل المتاهلين وفي رواية قال لي ما كنت احب
ان يلقاني عزبا قال فقلنا له ما فعل ابو نصر التمار
فقال رفع فوقي بسبعين درجة قلنا بماذا فقد كنا نراك
فوقه قال بصبره على بناته والعيال وقال سفيان
ابن عيينة كثرة النساء ليس من الدنيا لان عليا رضي الله
عنه كان ازهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان له اربع نسوة وسبع عشرة سرية قال النكاح سنتي
ما صنية وخلق من اخلاق الانبياء وقال رجل لابراهيم
ابن ادهم رحمه الله طوبى لك فقد تفرغت للعبادة بالزهد
فقال لروحة منك بسبب العيال افضل من جميع ما انا
فيه قال فما الذي يمنعك من النكاح فقال مالي حاجة
في امراة وما اريد ان اغر امراة بنفسي وقد قيل فضل
المتاهل على المتعزب كفضل المجاهد على القاعد وركعة

من متاهل افضل من سبعين ركعة من عزب

واما ما جاء في الترغيب عن النكاح

فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين
الخفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد وقال صلى الله عليه
وسلم يأتي على الناس زمان يكون هذا ان الرجل على يد
زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه
ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك
وفي الخبر قلة العيال احد اليسارين وكثرتهم احد الفقرين
وسئل ابو سليمان الداراني عن النكاح فقال الصبر عن
خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار
وقال ايضا التوحيد يجدن حلاوة العمل وفراغ القلب
ما لا يجد متاهل وقال مرة ما رأيت احدا من اصحابنا
تزوج فثبت على مرتبته الاولى وقال ايضا ثلاث من
طلبهن فقد ركن الى الدنيا من طلب معاشا او تزوج
امراة او كتب الحديث وقال الحسن رحمه الله اذا اراد الله
بعبد خيرا لم يشغله باهل ولا مال وقال ابن ابي الحواري
تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رايهم على انه
ليس معناه ان لا يكون له بل ان يكون له ولا يشغله به
وهو اشارة الى قول ابي سليمان الداراني ما شغلك عن الله
من اهل ومال وولد فهو عليك شؤم وبالجملة لم ينقل
عن احد الترغيب عن النكاح مطلقا الا مقرونا بشرط
واما الترغيب في النكاح فقد ورد مطلقا ومقرونا بشرط
فلنكشف الغطاء عن فضائل النكاح وفوائده

ان تتفقه على اخوانك واعرف بذلك الصالحين فيكون لي طريقا
الى الله عز وجل فقال حتى استاذن استاذي فرجع الى
ابي سليمان الدارني قال وكان ينهاني عن التزويج ويقول
ما تزوج احد من اصحابنا الا تغير فلما سمع كلامها
قال تزوج بها فانها ولية لله هذا كلام الصديقين
قال فتزوجتها فكان في منزلنا كن من جص ففني من غير
ايدي المستضيفين للخروج بعد الاكل فضلا عمن غسل بالماء
قال وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الطيبات
وتطيب بيتي وتقول اذهب بنشاطك وقوتك الى ازواجك
وكانت رابعة هذه تشبه في اهل الشام برابعة العدوية
بالبصرة ومن الواجبات عليها ان لا تفرط في ماله بل
تحفظه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل لها ان تطعم من بيته الا باذنه الا الرطب من الطعام
الذي يخاف فساده فان اطعمت عن رضاه كان لها مثل
اجره وان اطعمت بغير اذنه كان له الاجر وعليها الوزر
ومن حقها على الوالدين تعليمها حسن المعاشرة
وآداب العشرة مع الزوج كما روي ان اسماء بنت خارجة
الفزاري قالت لابنتها عند التزويج انك خرجت
من العش الذي فيه درجت فصرت الى فراش لم تعرفيه
وقرين لم تألفيه فكوني له ارضا يكن لك سماء وكوني له
مهادا يكن لك عمادا وكوني له امة يكن لك عبدا لا تلحفي
به فيقلاك ولا تباعدي عنه فينساك ان دنا منك
فاقربي منه وان نأى فابعدي عنه واحفظي انفه

وسمعه

وسمعه وعينه فلا يشتمن منك الا طيبا ولا يسمع الا حسنا
ولا ينظر الا جميلا وقال رجل لزوجته
خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
ولا تقربيني نقرك الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب
ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى وياباك قلبي والقلوب تقلب
فاني رايت الحب في القلب والاذى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب
فالقول الجامع في آداب المرأة من غير تطويل ان تكون قاعدة
في قعر بيتها لازمة لخدرها لا يكثر صعودها واطلاعها
قليلة الكلام لجيرانها لا تخل عليهم الا في حال يوجب
الدخول تحفظ بعلها في غيبته وحضرته وتطلب مسرته
في جميع امورها ولا تخونه في نفسها وماله ولا تخرج من بيتها
الا باذنه فاذا خرجت باذنه فمختفية في هيئة رثة
تطلب المواضع الخالية دون الشوارع والاسواق
تحترز من ان يسمع غريب صوتها او يعرفها بشخصها
لا تتعرف الى صديق بعلها في حاجاتها بل تتنكر على ان
من تظني انه يعرفها او تعرفه هي صلاح شانها وتدبير
بيتها مقبلة على صلاتها وصيامها واذا استاذن صديق
لبعلها على الباب وليس البعل حاضرا لم تستفهم ولم تعاوده
في الكلام غيرة على نفسها وبعلها وتكون قانعة من رزقها
بما رزق الله وتقدم حقه على حق نفسها وحق سائر
اقاربها مستطيفة في نفسها مستقيمة في الاحوال كلها
للتمتع بها ان شاء مشفقة على اولادها حافظة للسر عليهم
قصيرة اللسان عن سب الاولاد ومراجعة الزوج وقد قال

صلى الله عليه وسلم انا وامراة سفعاء الخدين كهاتين في الجنة امراة
امت من زوجها وحبست نفسها على بناتها حتى ناءوا
او ماتوا وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل آدمي
الجنة ان يدخلها قبلي غير اني انظر عن يميني فاذا امراة تبادرني
الى باب الجنة فاقول ما لهذه تبادرني فيقال لي يا محمد هذه
امراة كانت حسناء جميلة وكان عندها يتامى لها
فصبرت عليهن حتى بلغ امرهن الذي بلغ فشكر الله
لها ذلك ومن آدابها ان لا تتفاخر على الزوج بجمالها
ولا تزدري زوجها لقبحه فقد روي ان الاصمعي قال
دخلت البادية فاذا انا بامراة من احسن الناس وجها
تحت رجل من اقبح الناس وجها فقلت لها يا هذه
ارضيت لنفسك ان تكوني تحت مثله فقالت يا هذا
اسكت فقد اسأت في قولك لعله احسن فيما بينه
وبين خالقه فجعلني فداه او لعلي اسأت فيما بيني
وبين خالقي فجعله عفو بي اقلا ارضى بما ارضيه الله لي
فاسكتني وقال الاصمعي رايت في البادية امراة عليها
قميص احمر وهي مختضبة وبيدها سبحة فقلت ما ابعد
هذا من هذا فقالت،
لله مني جانب لا اضيعه، وللهو مني والبطالة جانب
فعلمت انها امراة صالحة لها زوج تتزين له ومن آدابه
المراة ملازمة الصلاح والانقباض في غيبة زوجها والرجوع
الى اللعب والانبساط واسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي
ان تؤذي زوجها بحال روي عن معاذ بن جبل قال صلى الله عليه

وسلم

وسلم لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين
لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك
الينا ومما يوجب عليها من حقوق النكاح اذا مات عنها زوجها
ان لا تحد عليه اكثر من اربعة اشهر وعشر وتجتنب الطيب
والزينة في هذه المدة قالت زينب بنت ابي سلمة دخلت على
ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها
ابو سفيان بن حرب فدعت بطيب فيه صفيرة خلوق او غيره
فدهنت به جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله
ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر
ان تحد على ميت اكثر من ثلاثة ايام الا على زوج اربعة اشهر
وعشرا ويلزمها لزوم مسكن النكاح الى اخر العدة وليس لها
الانتقال الى اهلها ولا الخروج الا لضرورة ومن آدابها ان تقوم
بكل حاجة في الدار تقعد رجليها فقد روى عن اسماء بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت تزوجني الزبير
وما له في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه
وناضحه فكنت اعلف فرسه واكفيه مؤونته واسوسه
واعجن وكنت انقل النوى على راسي من ارضه فجئ حتى
ارسل الي ابو بكر بجارية تكفيني سياسة الفرس فكانما
اعتقني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ومعه
اصحابه والنوى على راسي فقال صلى الله عليه وسلم اخ اخ
ليبعير ناقة ويحملني خلفه فاستحييت ان اسير مع الرجال

وذكرت الزبير وغيرته وكان اغير الناس فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى قد استحييت فخلت الزبير
فحكيت له ما جرى فقال والله لحملك النوى على زاسك
اشد من ركوبك معه ثم كتب هدية اهل الصلاح بالاحكام
المطلوبة لصحة النكاح وكان الفراغ من كتابتها فى يوم الاحد
الموافق سبعة ايام مضت من
شهر الحجة سنة الف وثلثمائة
واربعة عشر من الهجرة سيد
البشر على به جاهها
الفقير محمد حسنى
عطاوى السيمى
بمصر

عدد ٤٨
صـ ٢ ج

نهاية المخطوطة